٧٤٩ ولّي الخطابه مده طويلة بجامع ربيد وبعد وفابه خلفه ولده محمد وكان كوالده حسن الصوت نم توفي سنه ٧٥٢ يقول الخزرجي : « كان أفصح من خطب وأحسن من قرأ في عصره » تم ولى الخطابه بعده أخوه عمر بن عبد الرحمن وبلغ النهابة فيها وشاع ذكره وطال عمره ولم نزل خطب المدينه وقارىءالحديث بجامع الاشاعر نحن خمسين سنة الى أن توفي سنه ٨٠٠ هـ واشتهرت أسرة آل الدملوي بالخطابة حتى قال بعض الناس من المبالغين « ان لهم بفرة صوتها أحسن من سائر أصوات البفر»[١] . وكان قد تولى خطابه جامع الاشاعر قبل عبد الرحمن الدملوي الخطيب عمر المقدسي وآخرون ومن متأخري الخطباء في العصر الرسولي الخطيب أبو بكر بن يوسف ابن المستأذن نصفه البريهي بقوله رتب بجامع عدن فكان خطيبا مصقعا حسن الصوت سريع الدمعة تختشع له القلوب وكان يبكي من خشية الله وعمره سبعون سنه وبعد وفاته سنة ٨١٥ تولى الخطابة بعده ولده عبد الرحمن . وربما شارك في الخطابة بعض العلماء الوافدين الى اليمن . ويغلب على هؤلاء جانب التكلف والمحاباة للسلطان فقد حدث أن دخل أحد هؤلاء جامع دي عدينة فكان يخطب على البديهه وينوسع في الكلام ويطول لسانه بذكر ما لاينبغي ويقول في خطبه الحمد لله الناصر الملك يشير الى الملك الناصر أحمد بن اسماعيل الرسولي فلما سمع ذلك أحد علماء اليمن وهو الفقيه رضي الدين الشنيني قام على باب المنبر وقال للخطيب اتق الله عما أنت بصدده واقصر خطبتك[٢] .

أما المؤذنون فليس بأيدينا شيء من أخبارهم سوى ما ذكره البريهي عن واحد من مؤذني مدينة إب وهو الفقيه أبو بكر حسين وكان حسن الصوت حلو القراءة (رتب للأذان في جامع إب فكان يرقى المنارة في آخر الليل ويسبح بحمد الله ويكبر باخلاص وحضور قلب وينشد القصائد الوعظية وغيرها في المنارة في

---

(١) طراز اعلام الزمن (مخطوط) .

(٢) تاريخ البريهي ص ٢٥